

(١) المقاومة الفلسطينية

حيث اكتشفت صواريخ موجهة الى قلب المدينة ، وفي ميناء حيفا حيث شب حريق في خزان نפט ، وفي الجليل الاعلى حيث وقع هجومان احدهما على أحد منازل المستوطنين والثاني على سيارة ركاب ، غير ان الخامس عشر من ايار كانت قمته في معلوت ، المستعمرة الصهيونية القريبة لترشيحا العربية ، وقد اوصل ذلك اليوم قمته وحدة الشهيد كمال ناصر التابعة للجبهة الديمقراطية الشعبية . زياد عبد الرحيم وعلي احمد حسن واحد صالح نايف ، افراد الوحدة ، قاموا في الساعة الرابعة من فجر ذلك اليوم باحتلال مدرسة في معلوت واحتجاز الطلاب فيها البالغ عددهم نحو مئة ، وطلبوا مقابل اطلاق الرهائن ان تخرج اسرائيل عن ستة وعشرين مناضلا معتقلا في سجونها . هنا مفصل مهم في العملية . ان قائمة المناضلين المطلوب اطلاق سراحهم تضم مناضلات ومناضلين فلسطينيين ، ولكنها تضم كذلك اسمي يهوديين (رامي ليفنه ومالي لجرمان) كانت السلطات الاسرائيلية قد حكمت عليهما بالسجن لانتمائهما الى تنظيم « الجبهة الحمراء » التي ضمت عربا ويهودا غير صهيونيين ويعادون اسرائيل . المفصل هنا ان الثورة اثبتت مصداقية شعارها (الهدف : اقامة دولة ديمقراطية يتعايش فيها الجميع دون تمييز بسبب دين او جنس) ، ومصداقية الثورة تجلت في انها لم تميز بين المناضلين بسبب دين او جنس .

السياق اتخذ الشكل التالي . ابلغت الوحدة الفدائية القيادة الاسرائيلية عن قرارها في كيفية تنفيذ اطلاق سراح المعتقلين : « لقد اخترنا لتنفيذ الشروط بيننا كلا من سفير رومانيا وسفير فرنسه و مندوب الصليب الاحمر الدولي . كلمة السر سيأخذونها لدى الافراج عن رفاقنا المعتقلين ثم الاتصال بنا . لديك الوقت الكافي من الان حتى

معلوت : اختبار الارادة الفلسطينية

اذاعة اسرائيل في اللغة العبرية لخصت أحداث اليوم الخامس عشر من ايار كما يلي : « يوم من القلق والفرح يمر علينا اليوم . فان يوم ١٥ ايار ١٩٤٨ ، يوم اعلان دولة اسرائيل ، أصبح ذكرى للعدوان في العالم العربي . وقد ذكرتنا الشرطة وحذرتنا من هذا التاريخ ، منذ بضعة ايام . واليوم هو ١٥ ايار . وكنا أمس فقط قد أقمنا ذكرى مرور ثلاثين يوما على مجزرة كريات شمونة . واليوم نتابع بقلق وغزع أحداث النهار ، منذ ساعات ليل أمس وصباح اليوم » . ومنذ ما قبل الخامس عشر من ايار بمدة كافية كانت وكالات الأنباء تتناقل الاستعدادات الاسرائيلية تحوطا لمواجهة الهجمات الفدائية المتوقعة في ذلك اليوم . وعلى الرغم من ذلك فقد استطاعت المقاومة الفلسطينية ان تثبت انها قادرة على تجاوز تلك الاستعدادات التي كانت جدرا من ورق أمام تصميم الإرادة الفلسطينية ، وهنا صلب المعجزة الفلسطينية . المعجزة ؟ بلى اذا استحضرتنا ان تاريخ الشعب الفلسطيني المعاصر — بخلافه تاريخ كل شعب آخر — هو تاريخ نضاله ولا شيء سوى نضاله بكل ما يتخض عنه هذا النضال من افراح انتصارات او مرارات هزائم ، المشمولة جيعا (الانتصارات والهزائم) بناظم واحد هو ، منذ ان كان هذا الشعب فلسطينيا ، تصميم الإرادة و ارادة التصميم . والخامس عشر من ايار الاخير كان اختبار تصميم الإرادة الفلسطينية أمام استعدادات العدو من جهة فاجتاحتها هذه الإرادة ، وإمام محاسنات الاستسلام التصفوي من جهة ثانية ، فاثبتت انها قادرة على الفعل فيها وهزها حتى الجذور .

الخامس عشر من ايار كانت امتداداته في القدس